الغرسة الأولى
مايو - يونيو ١٩٩٥

الهوية

تصدر كل شهرين عن الديوان الأميري - مكتب الشهيد

حديث عن الشهداء

الرحولة الفارعة تكتب التاريخ

بقلم : فضيلة الشيخ محمد الغزالي

الحمية

أصبحت المدينة قاعدة الإسلام بعدما نجحت الهجرة وأقبل المسلمون من كل حدب وصوب يقيمون الدولة الجديدة ويرفعون رايتها ، وشعر أعداء التوحيد بخطورة ما وقع في جزيرتهم ، إن الوثنية قد تصاب بضربة تجهز عليها ، وكذلك أحسّ اليهود الخطر على مستقبلهم ، ثم هناك المنافقون الذين لا تعنيهم المبادىء والقيم ، إنما تعنيهم منافعهم الخاصة وما يعشقون من مال وجاه . . . (كان انتصار بدر مفاجأة لم يحسب حسابها ، ولا شك أنه أصاب الكفر بضربة موجعة . ولكن الأحزاب الكارهة لله ورسوله شرعت تستعد لملاقاة الإسلام في معارك أخرى ـ وأول هؤلاء مشركو مكة الذين يريدون الثأر لما لحق بهم في بدر ، والذين أعدوا جيشاً كبيراً لغزو المدينة والانتقام من أهلها ـ والصراع طبيعة الحياة . . بل هو بين الحق والباطل قانون أزلي أبدي ، له مغارمه وضحاياه ، ومن العبث تجاهل هذه الحقيقة . قال تعالى : «**ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم**» .

لقد سمع المسلمون في مكة قول الله لهم : «**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**» ، فهل هذا النصر يساق بلا ثمن .؟ . وهل يذوقه كل أفراد الأمة .؟ .

كلا . . إن الأمة في مجموعها تنتصر وكلمة الله آخر الأمر تعلو ، بيد أن هناك من يقتلون قبل بلوغ هذه الغاية ، لماذا .؟ . «**ليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين**» ، هل كان حمزة يعلم أن إخوانه الذين يقاتلون في «**أحد**» سوف يفتحون فارس والروم بعد أن يداووا جراحهم ويستأنفوا زحفهم .؟ . ما كان يعلم . . ولكن الله يعلم وهو يربِّي رجالات الإسلام وفق حكمة لا تُعرف أعماقُها ولا أبعادُها ، والمهم أن يؤدي كل أمرىء واجبه إلى آخر رمق ، تاركاً المستقبل كله في ضمان الله .

وموقعة «**أُحد**» فياضة بالعظات الغوالي والدروس القيمة ، وقد نزلت في أدوارها وحوادثها ونتائجها آيات طوال ، وكان لها في نفس الرسول عليه الصلاة والسلام أثر عميق ظل يذكره إلى قبيل وفاته .

كانت امتحاناً ثقيل الوطأة محَّض السرائر ومزَّق النقاب عن مخبوئها ، فامتاز النفاق عن الإيمان ، بل تميزت مراتب الإيمان نفسه فعُرف الذين ركلوا

ندوة دينية

ضمن الأنشطة الثقافية الخاصة بذوي الشهداء قامت اللجنة الدينية بمكتب الشهيد بعقد ندوة دينية حول فضائل شهر رمضان وواجب أسرة الشهيد تجاه هذا الشهر وكيفية الإستفادة منه ، ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور **خالد المذكور** ، تناول فيها أهمية الشهر ومكانته بين الشهور وأهمية العبادة والدعاء فيه ، وقد حضر الندوة خمسة وأربعون شخصاً من ذوي الشهداء وشاركوا بأسئلتهم الدينية والإجتماعية والتربوية في إثراء الحوار ، كما أعقب النقاش مسابقات دينية وجوائز ، واختتم الحفل «**بغبقة**» رمضانية استمتع بها الجميع في جو يعبق بنفحات الشهر الكريم .

الشيخ المذكور أثناء الندوة

المستقبل لزهور الحياة

شمس ترنو للأحلام .

مع البراعم

وسط باقة من أبناء وبنات الشهداء ، وفي جو احتفالي عابق بشذى التراث بألعابه الشعبية القديمة وأغانيه المحببة ، احتفل مكتب الشهيد بليلة «القرقيعان» في حديقة الشهيد حيث استمتع أبناء وبنات الشهداء بالمسابقات المنوعة التي أعدها لهم المكتب وبأكياس «**القرقيعان**» الجميلة التي وُزعت عليهم ، وقد استمر الحفل حتى العاشرة مساءاً في ليلة رمضانية مشرقة بفرح الطفولة وبحنين الماضي وبساطته . . .

شكر وعرفان

تتقدم أسرة «**الهوية**» بالشكر الخالص للأخ **الشيخ سلمان داود السلمان الصباح** المستشار الإعلامي في «**مكتب الشهيد**» على الجهود التي بذلها في إخراج المجلة واقتراحاته وأفكاره التي كان من شأنها أن تصدر بهذا الشكل المتميز الجديد .

أسرة التحرير

بصمتنا

الهوية ـ الشهيد .. وتساؤل مشروع يثور

مَا العلاقةُ بين الهُويّةِ ومَكتبِ الشهيد ؟ ولماذا الآن .. ؟

نحسبُ أنّه قد آنَ الأوانُ لإيقاظِ هذهِ المعاني والمفاهيمِ لتتقدَّمَ إلى الأمام

قائلٌ : هَا هم يسقطونَ في فخِّ العنصُرِ ، ويتوغّلونَ في نزعةِ الذّاتِ لتتضخّمَ "الا

فلا مجالَ للعبثِ وسَلخِ الوجهِ وتشويهِ الملامحِ !! ويسخرُ آخرُونَ أن لاحياة

ولنعترفْ بدايةً .. لم يحدُثْ يومًا أن امتدَّتْ أصابعُنا لتتحسَّسَ شكلَ

وطُولَ قامتِنا ولونَ بشرَتِنا .. كنّا نعتقدُ أنّنا "نحنُ" كما "نحن" في

إرادةُ الوجُودِ .. تحفظُ جوهرَهُ مِنَ الضياعِ .. تحميهِ مِنَ الذوبانِ والانحلالِ ،

تتداخلُ في تفاعُلٍ ديناميكيٍ مستمرّ ومتطلّعٍ للأمامِ في بلورةِ إحساسٍ خ

يسري فينا هذا التيارُ شعُورًا حادًّا بلا وعي أو تفسيرٍ كسريانِ نسغِ الحياةِ في الد

للتّحليلِ أو التعليلِ . كنّا نعيشهُ ولا نفسّرهُ إلى أن جاءَ يومٌ كُسِرتْ فيهِ

الهويّةَ لحظةَ إعدامِها " أنا الصّحوُ قادمًا مِن أفقِ الدّمِ " ، وتحوّلَ المجتمعُ إلى

أحيانًا كثيرةً ، فكانَ الشهيدُ مشتعلًا بالوطنِ المعشوقِ ، وكانتِ الهويّةُ

نابضةٍ لكي نكُونَ .. لأننا أُجبِرنا على ألّا نكُونَ ، فلا بُدَّ مِنَ الموتِ ـ ا

وحتى لا نُتّهَمَ بقصُورِ الرؤيةِ ، فلن نختزلَ الهويّةَ ونقدِّمَها كما

النّفسيّةِ والاجتماعيّةِ والثقافيةِ ، لنْ نزيّفَ وجهنا أو نبهرجَ ذاتنا ، وبالتحدي

حسناتِنا وسيّئاتِنا ، قوّتنا وضعفنا ، ونعرِفُ حُدُودَ قدرَتِنا وإلى أيِّ مدًى

وأيضًا لن نسقطَ في الماضي مُلتفتينَ دائمًا إلى الخلفِ في تقليصِ مفهو

المجلةِ ، لابدَّ مِن فكِّ قيودِ الزّمنِ لينسكبَ الماضي في الحاضرِ .. لتستيقظَ

إنّنا نرى الهويّةَ مشروعًا مفتوحًا متطوّرًا وطموحًا يتعلّقُ بالمستقبلِ أد

العنصُرُ الحاسمُ في خِطابِ صِراعِنا مَعَ مَن لا يُرِيدُونَ لنا أن نكون .

الجوهر

.. تتوهج .. تتجلّى .. تُعرّضَ نفسَهَا لِلشمسِ، وتتصدّرَ أدبيّاتنَا وَإعلامَنا .. وَقَدْ يقولُ
أنويّة" ويتورّمَ الغرُور الكاذِبُ . وَيُزايدُ المزايدُونَ أن لاهُويةَ خاصّةً منفصِلةً
للأجزاءِ إلّاضِمنَ الكلِّ في قفزٍ ساذجٍ عَلىَ الواقِعِ وتجاهلٍ متعَمَّدٍ للاختِلافِ ..
كلَ ومَوقعَ العَينِ وَالأنفِ وَالفمِ منَ الوَجهِ ، لم نقِفْ يومًا لنستَطلِعَ حجمَ أطرافِنَا
هذِهِ البقعةِ كَكِيانٍ ثابتٍ قديمٍ متسِقٍ متماسِكٍ يتطوّرُ دائمًا ، كِيَان تصُونُهُ
وَبمرُورِ الزمَنِ .. وَبدَعمِ هذِهِ الإرادَةِ بدأت شبكةٌ مِنَ العَلاقاتِ وَالأنماطِ وَالقِيَمِ
اصّ بالانتِماءِ مَبنِيٍّ على الثقَةِ المتزايدةِ بالوُجودِ المادّيّ المتمايز .. هكذا نحنُ ..
بَاتِ ، وَكاندِفاعِ الدّمَاءِ في العُروقِ ، وَكمَا نتنفسُ وَكما نُبصِرُ ، لم نخضِعْهُ يومًا
هذِهِ الإرادَةُ .. تفتّتَ الكِيَانُ وَضَاعَ الوَطنُ وسَقطَ الشهيدُ وانتثرَ الدّمُ فاستيقظَتْ
"لا" كَبيرَةٍ رافضَةٍ .. بِصَمتٍ حَارِقٍ تارةً ، وَبِلَمٍ متدَفِقٍ تارةً أخرىٰ ، وَبلغةٍ كاوِيَةٍ
حَارّةً متوَهّجةً بالدّمَاءِ الزكيةِ ... إذَن هويّة وَشهيد .. حَياة ومَوتٌ في علاقةٍ حَيّةٍ
شّهادة .. إنّها أحَدُ مُرتكَزاتِنا .
زيدُ لَا كما هِيَ وَعَلىٰ أسَاسِ ثباتِ الجوهَرِ "الكوَيت" ، أمّا نحنُ فكما نكونُ بمكوناتِنَا
دِ نعرفُ أيْنَ تكمنُ جرُوحُنا ، وَمِن أيّ ثقبٍ تتسَلّلُ النّدُوبُ وَالشرُوخ إلينا .. نعرِفُ
يجبُ أن نلتقِيَ بالآخرِيْنَ .
مِ الهويّةِ في التاريخِ وَالتّراثِ بالرّغمِ مِنْ أهمِيّة هذينِ المتّكأيْنِ في بلورَةِ أهدَافِ
ذواتُنا الأصِيلة ولتعرِفَ الأشيَاءَ في جوَاهِرِهَا .
كثرَ مِن تعلّقِهِ بالماضِي ، إنّها في النّهايَةِ مايجمعُنا تحتَ مِظلّتِهِ عَلىَ اختلافِنَا لأنها

المشرف العام
د. إبراهيم محمّد الخليفي

رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي

يستحق شعارنا

الحقيقة في «حقائق»

زار مكتب الشهيد «**الطيب الزّهار**» مدير تحرير مجلة «**حقائق**» التونسية ، وهي مجلة أسبوعية مستقلة وقفت مع الحق الكويتي إبان الأزمة ، وقد اطلع السيد الزهار على أنشطة مكتب الشهيد ودوره في خدمة أسر الشهداء وتبني جميع مشاكلهم وتسهيل أمورهم ، وقام برفقة مسؤولي المكتب بزيارة أهم إداراته كمركز المعلومات وإدارة التخليد والإعلام ، وصرّح في ختام جولته بأن الرأي العام التونسي بدأ يدرك تماماً قضايا شهداء وأسرى الكويت ، وأنه يتعاطف مع كل جهود دولة الكويت في هذا الشأن ، كما أشار إلى أن مجلة «**حقائق**» عرضت على صفحاتها كثيراً من المقالات التي تشرح القضية الكويتية وتدعم الحق الكويتي .

«قاروه» تكتسي العَلَمْ

مائة متر طول العلم الذي غَلَف به أبناء وذوو الشهداء جسد جزيرة **قاروه** في بادرة وطنية جديدة أقدم عليها مكتب الشهيد بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين والجيش وخفر السواحل ، بمناسبة احتفالات الكويت بعيديها «**الوطني**» و«**التحرير**» ، فقد كانت هذه الجزيرة أول أرض كويتية تم تحريرها من براثن الطغاة ليرفرف فوقها علم النصر مع بوادر انزياح الغمة التي سوّدت سماءنا ولوثت أرضنا ، فكان اختيار المكان والزمان تعبيراً مناسباً عن عمق الفرح عندما يلتقي بعمق الفخر ، فخر أبناء الشهداء بالدور العظيم الذي قام به ذووهم ففرشوا راية الوطن لتغطي كل أرض الجزيرة ، وغرسوا شعارات وأعلام الشهداء على امتداد العلم الضخم بعد أن حملته طائرة هليوكوبتر بمساعدة زوارق خفر السواحل ، وبعدها أُطلقت الألعاب النارية لتتحول الجزيرة إلى كتلة من ضوء باهر يشع بفخر التحدي والإنتصار ، ذلك الذي تلمحه في عيون أبناء الشهداء والأسرى عندما يكون للتضحية صدى لا يخفت وللعطاء أثر لا يزول .

س : وبعد أن أغتالتك طلقة الغدر والخيانة ، كيف كان لقاؤك مع أرض الوطن الذي استشهدت من أجله .؟ .

ج : **كان لقاءايفوق الوصف والتعبير . . . فقد أحتضنتني الأرض بكل لطف ووداعة ، كأحتضان الأم لطفلها في سن الرضاعة .**

س : ضيفي الجليل ماذا تعني لك هذه الكلمات .؟ .

- الشهادة .؟ . . . . **حياة أبدية .**
- المقاومة .؟ . . . . **طريق النصر .**
- الوحدة الوطنية .؟ . . . . **سمة أبناء وطني .**
- الوطن .؟ . . . . **الوجود .**

س : وفي نهاية اللقاء هل لديك وصية لنا .؟ .

ج : **الكويت أمانة ، أمانة ، فحافظوا على الأمانة .**

ناصر القويضي

يمدنا التراث دائماً بالمواعظ البليغة والأمثال الحكيمة ، وقد أرسلت **والدة الشهيد/ خليفة محمد سرور** بهذه الخطبة الرائعة التي تحوي الكثير من الفوائد والعبر .

خطبة كلها حكم وأمثال

الحمد للّه ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة إبراهيم ، وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، أشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدي هدي الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهيد ، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير العلم ما منفع ، وخير الهدي ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبرا ، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا ، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله ، وخير ما وقر في القلب اليقين ، والإرتياب من الكبر ، والنياحة من عمل الجاهلية ، والشعر من مزامير إبليس ، والخمر جماع الإثم ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المآكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والأمر بآخره ، وملاك العمل خواتمه ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتألّ على الله يكذبه ، ومن يغفر يغفر الله له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، ومن يعص الله يعذبه . . .

لهجتنا الكويتية كانت دائما معيناً لا ينضب في الثراء والجمال الذي يغرف منه أصحاب القرائح والأقلام الشعرية ، وقارئنا : **حمد بن الشهيد عايد خميس العنزي** واحد من الذين أفرغوا مشاعرهم العذبة والصادقة تجاه الوطن والشهيد في كلمات بسيطة ولكنها جميلة الايقاع ، وننشر له هنا هاتين المحاولتين :

إلى الشهيد

حمد عايد خميس

الله يرحم من قالوا عنه مرحوم ... والله يرحم كل من راح شهيد
دمهم غالي داخل القلب مختوم ... ما ننساهم وهذا مو شَيْ جديد
صيتهم عالي واسمهم للصدر مضموم ... ما نوفي بحقهم لو قلنا أحلى قصيد
كويتنا سما والشهدا هم بها نجوم ... ما تنكر أفعالهم للعمر المديد
والله يبعد بومبارك عن كل هموم ... وينصره لنا أبو الراي السديد
وانتي يا كويت على الراس دوم ... أحبك ولساني دايم فيها يعيد
ويعل العافية تزيد يوم بعد يوم ... على كل من ساهم بمكتب الشهيد

عيد التحرير

تأليف والد الشهيد/ رمضان ظاهر

يا مرحبا ترحبت باطلالة العيد ... العيد اللي خالد بين الأذهان
عيد الوطن عيد الوفا عيد تخليد ... العيد اللي تعرفه كل الأركان
يا ام البطل تقبلي كل تمجيد ... بابنك اللي روى بدمه بر خيطان
من الأحمدي خل أشلاؤهم تملا البيد ... من الأحمدي والسيف واركان
زوج البطل إذا البطل تخليد ... كيفان
يابو الشهيد كلام حق وتوكيد ... زوجك سقا بدمه أرض صبحان
ياخو الشهيد خذ اعتبر دون ترديد ... إبنك بذل كل الشجاعة برهان
يا ابن العنيد اللي نال ما يريد ... ترى الشهادة حق من دون الأوطان
يا اهل الشجاعة اللي سددوا الرمي ... دون الوطن والعرض صار بركان
تسديد ... تقول فلول العدى حل طوفان
في ظل حكام أخيار صناديد ... يشهد لهم الحاضر وماضي الازمان
صلاة ربي بدون عد وتحديد ... على النبي المختار من نسل عدنان

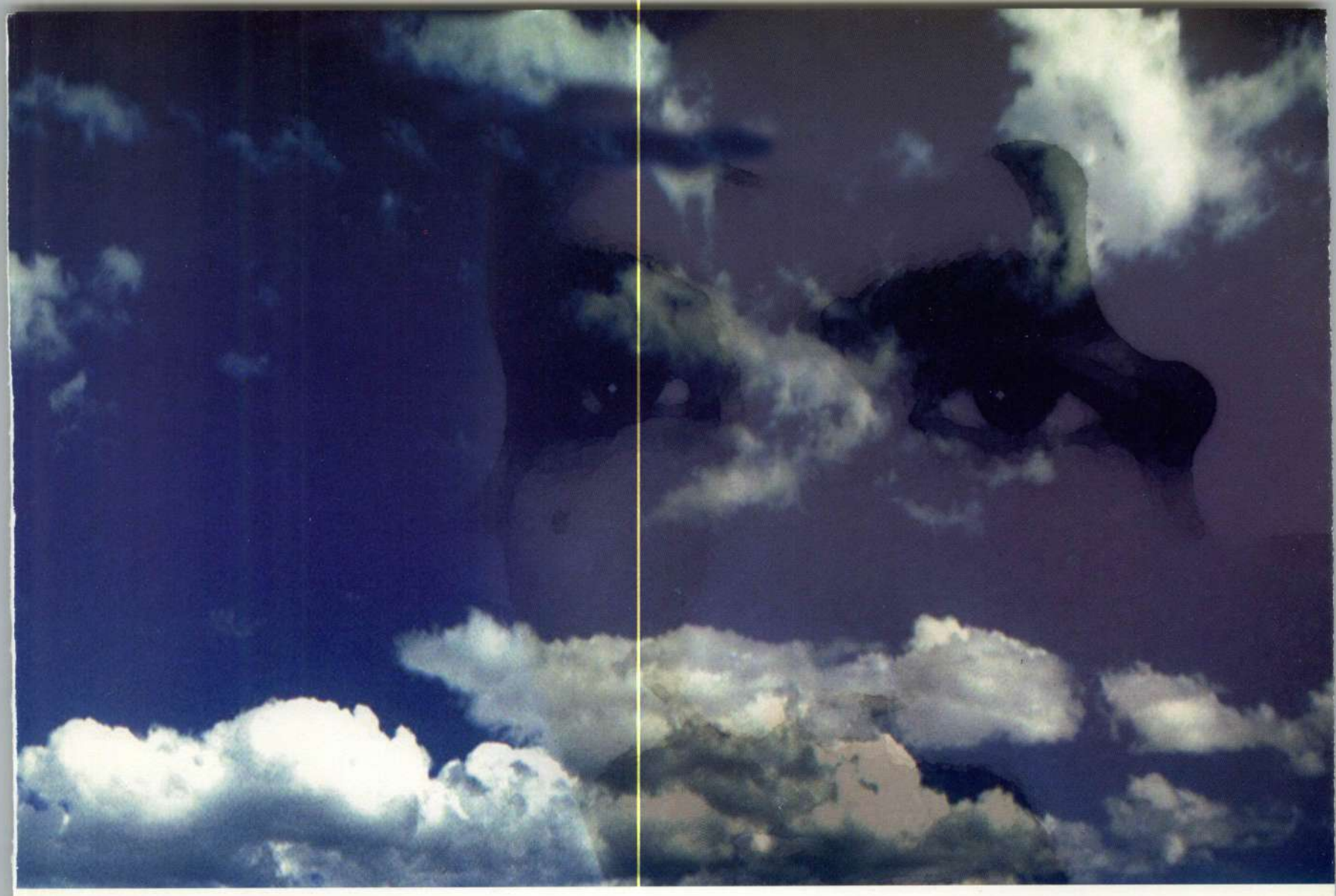

سقطت الرصاصات صريعة وعاش جاسم الأستاذ

من كتاب حيثيات الاستشهاد بتصرّف

إعداد: فايزة المانع

وطنٌ... هو الآن بين كفّي

الحادثة

عدة رصاصات عراقية انطلقت داخل مبنى (٢٧) في «مجمع الصوابر» صوب «جاسم الاستاذ» ، قبّلت جسده بخشوع وسقطت ميتة . . . وعاش البطل رمزاً للخلود . . .

طلقات رخيصة بائسة استقرت في الرأس وأنحاء متفرقة من الجسد لتترك الجثمان الطاهر مضرّجاً بدمائه لمدة يومين دون أن يسمح الطغاة لسيارة الإسعاف بنقله إلا في يوم ١١-٢-١٩٩١ عندما جاء «**طارق الشطي**» إلى قبو (سرداب) مجمع الصوابر ليفاجأ بخمس إلى ستّ جثث . . . فرّقها عن بعضها وغسل وجوهها وأيديها للتصوير والتبصيم ثم انطلق بها بعد ذلك إلى «**مقبرة الشهداء**» في الرقة .

ويظل أمر استشهاد البطل خافياً عن أسرته التي كانت تبحث وتسأل عنه في كل مكان ، إلى أن خرج ابنه من المعتقل في يوم ١٠-٢-١٩٩١م ليكتشف بعد البحث والتحري صورة والده ضمن الألبوم الخاص بالشهداء في المقبرة ، لتدخل الأسرة بعدها في نفق من المرارة والحزن . . . أطفال يتامى ، وعيون حائرة ، وسؤال البراءة . . . لماذا قتلوا والدي .؟ ! .

مقاومة التعتيم

عندما حوّل الطغاة الكويت إلى قلعة مصمتة أمام دخول أو خروج أي خبر أو معلومة أو صورة ليحاصروا المنطقة إعلامياً وعسكرياً تمهيداً لجعلها أرض المعركة كما يتبجح إعلامهم الكاذب دائماً ، تمكن البطل «**جاسم الاستاذ**» من تسريب تقريرين على درجة عالية من الخطورة والأهمية ، الأول خاص بالكمائن المثلثة العسكرية المعدَّة من قبل العدو لتدمير أكبر عدد ممكن من دبابات دول التحالف ، والثاني عن مواقع ونوع الأسلحة لدى الجيش الجمهوري العراقي المتواجد على أرضنا الطاهرة ، مما سهّل على القوات المشتركة قصف المواقع العراقية وساهمت مساهمة فعّالة في تحرير تراب الوطن .

وتستمر المعركة...

بلادنا هيَ أن تكون بلادنا...

وبلادنا هيَ أن تكون بلادها...

هيَ أن تكون نباتها وطيورها...

وجمادها

وبلادنا ميلادنا...

أجدادنا...

أحفادنا.

لقد كان البطل «**جاسم الاستاذ**» أحد عناصر المقاومة في «**مجموعة الفردوس**» و «**مجموعة الصوابر**» والتي قامت بأعمال صدامية بالسلاح مع عناصر من الجيش العراقي ، كذلك فقد عمل مع تلك المجموعة على توفير هويات مزورة لأفراد الأسرة الحاكمة وبعض المسؤولين الحكوميين من مدنيين وعسكريين ، كما قامت المجموعة بنقل وتوزيع السلاح على عدد من مجاميع المقاومة مثل «**مجموعة المسيلة**» و «**خلية النحلة**» ، وقد خزّن الشهيد مجموعة من الأسلحة في منزل والده في **الرميثية** وفي منزله ومنازل بعض الجيران ، ومعظم هذه الأسلحة كان قد جلبها من مخازن الأسلحة في **الشويخ** ، وشارك بنقل وإيواء وإسعاف الأجانب العسكريين والمدنيين المطلوبين لجيش الإحتلال ، وفجّر العديد من شاحنات التموين العراقية ، وقام أيضاً برفقة الشهيد «**إبراهيم العيداني**» باستخدام أنابيب (سلندرات) الغاز بتفخيخ سيارة في «**دوار العظام**» مابين شهري نوفمبر وديسمبر ، وفي أكتوبر قام مع مجموعته بتفجير «**جسر الشعب**» .

رباطة جأش...

خلف المدى

إنتي هنا

كان في منزله يقطّع خروفاً أحضره لأهله وفجأه يدخل ابنه البكر «**راشد**» يلهث بأخبار مزعجة حملها لوالده من منطقة **الرميثية** التي غادرها بصعوبة مابين السير ماشياً إلى الإستعانة بالسيارات المارّة حتى وصل إلى منطقة **الفردوس** ليحذر والده من سقوط اثنين من «**مجموعة الصوابر**» في أيدي القوات العراقية ، ولكن لرباطة جأشه وإيمانه بقضاء الله وقدره لم يغادر المنزل واستمر منهمكاً في أداء عمله بين أفراد أسرته وصغاره اللاهين حوله ، وماهي إلا ساعات حتى حاصر جنود الاحتلال المنزل واقتحموه وهددوا أهله بالسلاح ولم يتورعوا عن تهديد طفل الشهيد ذي الخمسة أعوام ليدلهم عن مكان والده إلى أن تمكنوا منه واقتادوه إلى مخفر المنطقة ثم إلى **قصر نايف** بتهمة الإنتساب إلى المقاومة ، وفي المعتقل واجهوا الشهيد بأدلة ومعلومات دقيقة عن تحركاته مما اضطره إلى الإعتراف ، وعادوا به لمنزله متورم الوجه والدموع تنهمر من عينيه ، وفتشوا منزله تفتيشاً دقيقاً واستخرجوا جميع الأسلحة المخبأة وعادوا به وابنه **راشداً** إلى المعتقل بين صرخات الأم الملتاعة والأخوات المذهولات وهنَّ يتوسلن إلى جنود الإحتلال بأن يتركوا **راشد** دون جدوى ، وهناك حيث يختفي الإنسان ولايبقى سوى وحش بأظافر وأنياب ومخالب يفتك بالبطل بلاهوادة ولارحمة . . . ولكنه لايعترف حتى النفس الأخير ليمنح وطنه خلاصة عمره . . .

خذني إلى لأنتمي لجنازتي في يوم عيدي..

خذني إلى عيدي شهيدا في بنفسجة الشهيد..

عادوا ولكني لم أعد..

خذني هناك إلى هناك من الوريد إلى الوريد.

من كتاب «حيثيات الإستشهاد» بتصرف

صدى الذين ماتوا من أجلنا

الهوية

إذا كان البعض ينظر الى الصدى كتجويف تتلاطم فيه آثار الفعل حتى تتلاشى . . فإننا في «الهوية» نراه امتداداً لحياة أخذت صورة جديدة . . . و«لأن الشهداء «أحياء عند ربهم يرزقون» . . . . .» فإننا سنفسح لحياتهم الخالدة أن تنعكس في إحدى صورها على لوحات «الهوية» عبر ما تخطه أقلام من تركوهم بيننا ليكونوا استمراراً لوجودهم معنا . . .

هنا نلتقي في كل مرة مع الواعدين من أهالي الشهداء . . . وبإنتظار المزيد . . نرحب بالجميع .

«الهوية»

علي حسين سعود العبكل ، بعث إلى «الهوية» بهذه النفحات الشعرية ، التي تُنبىء عن محاولات طيبة في تكوين شاعر قادم ، تزدحم معاني وألفاظ البطولة والشهادة والعزيمة في ثنايا كلماته .

نحن أمة

نحن أمة تحتذي فيها الأمم ... قد بنينا الكوت عندما كان عدم
من تعدى آثم وما سلم
نحن شعب قد شربنا الكبرياء ... نُوْهَبُ العزةَ من ربٍّ السماء
نحن لا نعرف للذل طريقا ... قد رَوَت أرضَنَا دما الشهداء
شعبنا أقسم أن يحمي عرينه ... رحل الشهيد وقد أوصى بنيه
يمسح الدمعة عن وجه الحزينة ... يحمل الشعلة في ليل المدينة

يا كويت

شعبك الحر صلب لا يلين ... يعلم النصر من الله يقين
أنت حي يا شهيد سوف ... في جنان الخالدين
نبنيك بلادي ... سوف تحميك الأيادي
نصر ربي للعباد الشاكرين

اللقاء الصحفي والحوار فن لا يجيد القيام به إلا من كان يملك موهبة قوية ، وفي اللقاء الذي ننشره بعد هذه السطور ، والمقدم من : ناصر القويضي ، تظهر الفكرة اللطيفة والتسلسل الواضح في المحاورة بما يدل على بدايات رائعة لمحاور مقتدر .

لقاء لم يحدث

مع أول إطلالة لمجلتنا الفتية «**الهوية**» ، قررت أن أكون صحفيا أجري المقابلات وأدير الحوارات مع من سوف أستضيفهم في رحابها ، ولكني وضعت شرطين يجب أن يكونا في ضيوفي ، أولهما أن يكون صادقا في كل ما يقول ، والثاني أن يحظى بالتقدير والاحترام من الجميع ، وأمام هذين الشرطين احترت في ضيفي من يكون .؟ .

وأخذت أبحث عنه في عالم الشخصيات لعلي أجده ، وفعلا وجدته ، إنه الضيف المنشود والهدف المقصود ، إنه هو . . هو فقط ولا أحد سواه . والآن وبعد أن وجدت ضيفي أدعوك عزيزي القارىء لهذا اللقاء لكي تتعرف عليه وتقول لي بعدها هل وفقت في اختياري أم لا؟

س : في البداية هل لنا أن نتعرف عليك أيها الضيف؟

ج : **أنا من سقى تراب الوطن عند الظمأ ، أنا من خسر حياة وكسب حياة . . . أنا من ردَّ جزءاً صغيراً من جميل الوطن الكبير . . أنا الشهيد .**

س : أهلاً بك أيها التاج المرصع بالعز والفخر ، أهلاً بك يا من سطرت أروع البطولات وأعظمها ، ولكن هل تسمح لي أن أسألك كيف كان وقع خبر الغزو عليك .؟ .

ج : **لقد صُدمت بل صُعقت ، فما الذي حدث وحصل ، ومن الذي على دبابته إلينا وصل ، ومن الذي غرز خنجر الغدر في ظهرنا ، وسرق بسمة السلام من فجرنا ، هل هم المغول أم التتار .؟ . . لا بل هو الشقيق الذي بالجوار ، إنه العراق الجار العربي المسلم كما كنا نعتقد ، فآه منك يا عراق . . هل جزاء العطاء اللامحدود قتل الأبرياء واجتياح الحدود . ولكنها قيلت من قبل . . .**

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

س : وماذا كانت ردة فعلك .؟ .

ج : **أنت تعرف أن لكل فعل رد فعل مساو له بالقوة ، وبما أن فعله كان جرماً شنيعاً ، فقد أعلنت نفسي مقاوماً منيعاً ، فأنا ابن الكويتيين العظام ، ولن أنحني للغزاة اللئام .**

ومن لا يحب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر

س : ولكن ألا تعلم أنك تقاوم مجرما يفوقك بالعدة والعدد؟

ج : **بلى أعلم ولكني أنا الفائز . .**

فإما بالنصر وعزة بلدي ... أو الشهادة وفي الجنة خُلْدي
فلن استكين كالذليل ... فذلك والله مستحيل
فإما حياة تسر الصديق ... وإما ممات يغيظ العدا

س : بماذا كنت تشعر خلال مقاومتك للغزاة .؟ .

ج : **كنت أشعر بأن كل شيء يقاوم معي ، فالهواء يقاوم معي . . . والأرض تقاوم معي . . . والجدران تقاوم . . . وكأنهم يقولون يا كويت العز سترجعي سترجعي .**

قانون السفر في الكويت

قبل أكثر من نصف قرن وفي غمرة تنظيم أحوال البلاد وتشريع التي كان يقودها المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح وضع قانون السفر في الكويت ممهوراً بتوقيع كل من الشيخ أحمد الجابر ورئيس مجلس الشورى في حينه المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح .

يتألف القانون المؤرخ في ٤ يونيو ١٩٤٠م من إحدى وستين مادة تتناول الأحكام والشروط التي يجب أن يخضع لها المعنيون بحركة السفر البحري وأول ما ينص عليه القانون هو أن تكون السفينة صالحة وكاملة العدة للسفر وأن يكون ربّان السفينة ومساعده من ذوي الخبرة والعارفين بمسالك البحار وأن يكونا حسني السلوك .

ولأن الرُّبّان هو سيد السفينة بلا منازع فإن القانون يخصص حيزاً كبيراً من مواده لصيانة هذه السيادة وتوضيح الدور الذي يلعبه الربَّان الذي عليه أن يقوم بجهده الكبير لإنقاذ السفينة في حالة الخطر وعلى جميع البحارة إطاعته وعدم مغادرة السفينة إلا بإذنه وإلا تعرضوا للعقاب ، وعلى البحارة أن يخضعوا لشروط الخدمة على السفينة ولموجبات حصولهم على حقوقهم كاملة وإلا فإن أي إخلال أو تراخ في العمل أوتخلّف عن المواعيد يخصم عليه من المال الذي له أو كان يجب أن يقبضه وفي المقابل فإن ربَّان السفينة مسؤول عن بحارته طالما هم على سفينته أو غادروها في أحد الموانىء بإذن أو بطلب منه .

وفي حال مرض أحدهم على الربان أن يوفِّر له كل ما يلزم حتى شفائه بما في ذلك إدخاله المستشفى وإذا أصيب البحار وهو يعمل وكانت إصابته مانعاً له عن الإستمرار في العمل فإن حقَّه يبقى مضمونا بكامله .

هذا ويتطرق قانون السفر ببقية مواده إلى تنظيم علاقة النوخذة ببحارته وحمولة السفينة وشروط التعامل بالسلفة (الدين) من صاحب السفينة وكيفية إنزال العقاب بالبحارة المخالفين أو الخارجين عن القانون ومقدارالغرامة التي تدفع بالإضافة إلى حفظ حق البحَّارة إذا بيعت السفينة لأجل طمع في القيمة أو رغبة من مالكها في البيع .

الدكتور يعقوب الحجي

الإسم : يعقوب يوسف الحجي -مواليد عام ١٩٤٧م في مدينة الكويت ، أكمل التعليم الثانوي عام ١٩٦٤م ، ودرس الجيولوجيا في الجامعة الأميركية في بيروت ، وتخرج منها عام ١٩٦٩م . عمل جيولوجيا في مشاريع المياه الجوفية التابع لوزارة الكهرباء في الكويت ، وفي عام ١٩٧٣م بعثته الوزارة إلى أمريكا لدراسة الماجستير في المياه الجوفية ، وتخرج عام ١٩٧٦م ، وفي عام ١٩٧٨م ترك وزارة الكهرباء والتحق مدرساً للعلوم في معهد التربية للمعلمين . وفي عام ١٩٧٩م بعثه المعهد لدراسة الدكتوراه في طرق تدريس العلوم . وفي عام ١٩٨٣م تخرج ثم التحق بجامعة الكويت -كلية التربية مدرساً حتى عام ١٩٩٠م وترك التدريس بعد تحرير الكويت ، وأصبح بعد ذلك باحثاً متفرغاً في تراث الكويت البحري حتى اليوم ، ألّف العديد من الكتب :-

١- **قصة السفينة الشراعية التاريخية «المهلبّ»** .

٢- **رحلة الغزير (رحلة على سفينة من الهند إلى الكويت)** .

٣- **صناعة السفن الشراعية في الكويت** .

٤- **نواخذة السفر الشراعي الكويتي** .

يتعاون حالياً مع مركز البحوث والدراسات الكويتية لتوثيق وحفظ المعلومات المتعلقة بتراث الكويت البحري .

له عمود في صفحة الوطن (الصفحة الأخيرة) بعنوان «**محور الحياة**» ، وهي عبارة عن مواضيع اجتماعية .

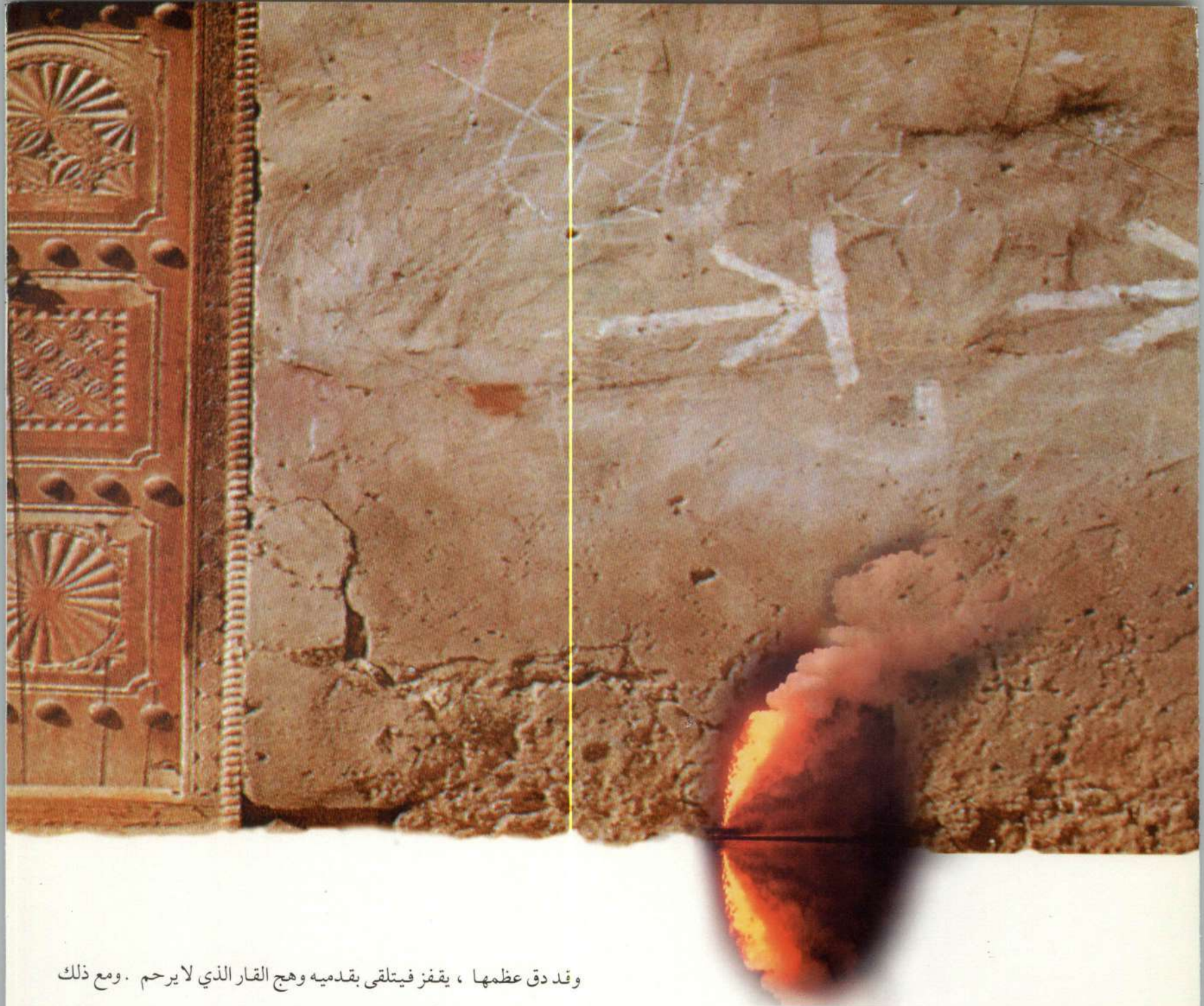

روح الفرعة الخلاقة

عودة إلى مناطق الضوء

بقلم : د. سليمان الشطي

مشهدان

الحومية

لم يكن المشهد خارقاً للعادة أو مثيراً ، ولكنه كان قادراً على أن يحرك في نفسي دوافع التأمل ، لذا أستعيده الآن لأفتتح به القول .

كان صيف الإحتلال حاراً ، ووطأته ناراً تحت القدم وفوق الرأس وفي القلب ، ومع ذلك ظل الرجل يتحرك أمامي بهمة ، يهندس وقفة (تنكر الماء) بجانب الرصيف ، يحط رجله على الأرض تدفع بها ساق بدت من بعيد وقد دق عظمها ، يقفز فيتلقى بقدميه وهج القار الذي لا يرحم . ومع ذلك مضى في عمله ممسكاً بخرطوم الماء ، والذي راح يحركه ويجره بعزم . وسال الماء بمقدار محدد له ليروي الشتلات المزروعة في منتصف الطريق . وكان ابنه ، وهو في حدود السابعة عشرة من عمره يحرك الشاحنة بهدوء في محاذاة الرصيف .

- إن هذا إنسان حدد هدفه فلن يترك شتلة تموت في أرض وطنه المحتل ، ووطن مثل هذا تحفظ فيه الحياة وتحترم جدير بالحياة ولن يموت .

وأصبح المنظر متكرراً مألوفا في الأيام التالية حتى ضاقت السبل واشتد الخطب

في ذلك الوقت ، قبل ثلاث سنوات ونيّف ، لم تسعفني الذاكرة كي أحدد الإسم ، ولكن الوجه ، ومعه وجوه أناس كثيرين من أبناء هذا الوطن ، بدا مألوفاً . . قد أكون التقيت به أو اصطدمت عربتي بعربته بين ممرات الجمعية او جمعتنا صدف الطريق المتكررة عند أبناء المنطقة الواحدة ، النظرة حينذاك وهزة الرأس يكفيان لخلق ألفة بعيدة ، وتبقى بعد ذلك نفس كل واحد منشغلة بهموم الحياة اليومية الرتيبة .

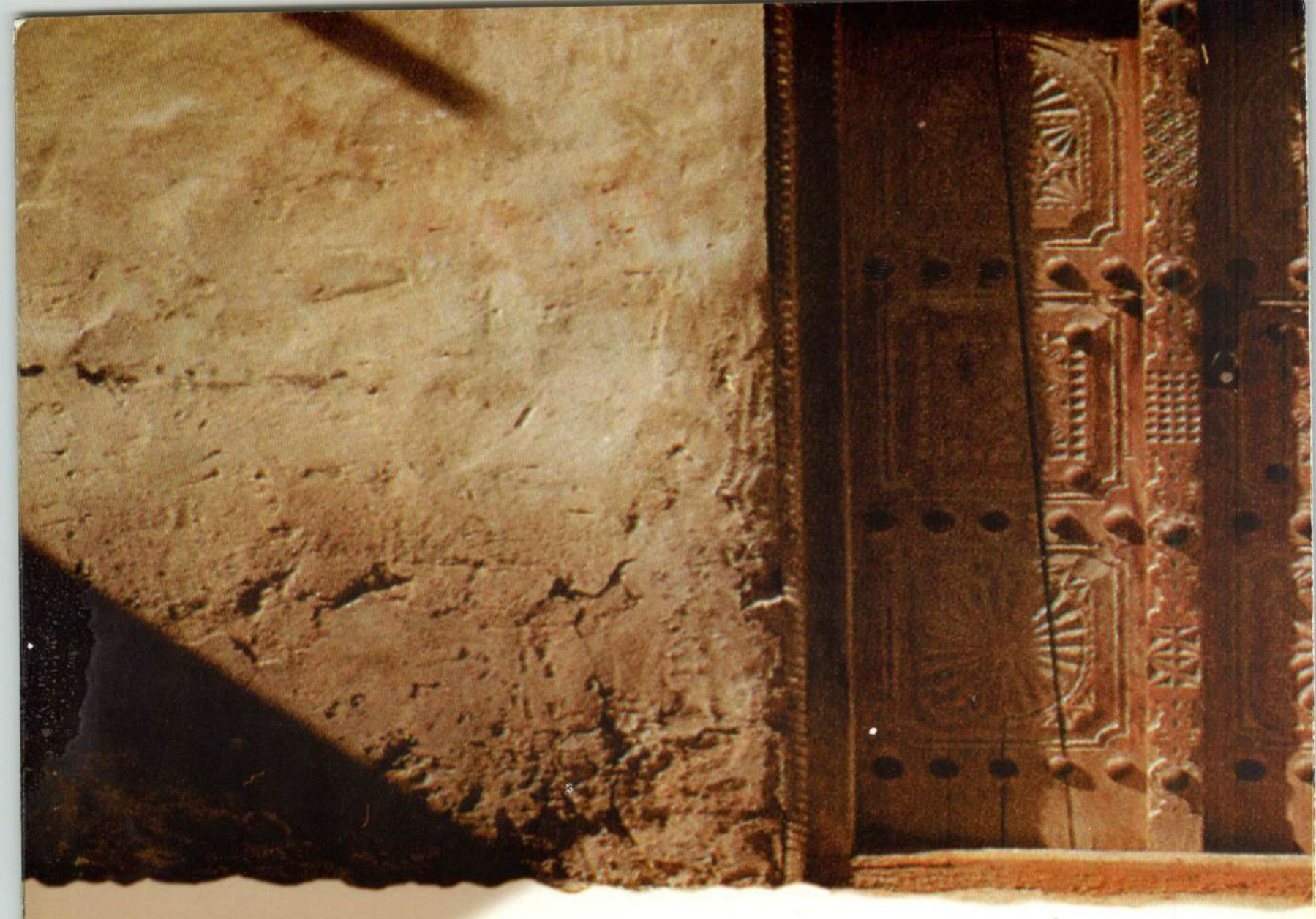

ولكنه في هذه المرة كان يقدم لي مؤشراً يشير إلى يقين راسخ هو أن النوازل والدواهي حينما تحيط بالشعوب الحية تفجر كوامن الخير في أفراده ولا يحتاجون إلى تخطيط معقد أو إرشاد منظم ومطول كي يدركوا الواجب وحدود المسؤولية .

وهناك منظر آخر ، أستعيده أيضاً فهو يغري بمتابعته وتدبر دلالته :

مجموعة من رجال وشباب تجمعوا مستعيدين روح (الفزعة) الخلاقة ، فراحت سواعدهم تتجاور لتدفع حاوية حديدية ضخمة ، كانت عصية على الحركة ولكن العقول والإستشارة والهمة والقوة الجماعية تمكنت - بعد مدة ليست بالقصيرة ، وبعد أن سال عرق كثير - من وضعها في مكان متوسط ، وتواصل العمل لنقل حاوية أخرى إلى المكان نفسه ليتكون منهما مجمع ومحرقة للنفايات والزبالة . وكان العمل بعد ذلك مقسماً بين المجموعات كلها ، لقد أصبح الحي كله فريقاً واحداً متآزراً .

منظران ، وغيرهما كثير ، كشفا عن مناطق التلاقي بين أبناء الشعب والحي الواحد ، وأشارا إلى واقع تشكل أثناء الإحتلال ومن ثم يوقظ دعوة التأمل إلى ما قبله وإلى ما بعده .

إكتشاف

لا شك أن حيرة قد أحاطت بالناس حين المفاجأة الأولى ، ولكن مؤشرات تبديد هذه الحيرة جاءت سريعة ، عندما أطل التوجه الأساسي والإدراك الواعي والمتمثل في حقيقة الحاجة المشتركة والمؤكدة والداعية إلى التجمع ، لقد أصبحوا الآن وحيدين مطوقين في الواقع وفي المصير ، لذا كان لا بد أن يأتي الإكتشاف ، إكتشاف النفس عند الغافلين أو المتشاغلين عن هذه الحقيقة المتميزة ، والتي تؤكد المعنى البديهي القائل أن الجار الملاصق هو الباقي حقاً وصدقاً ، وأن الشارع الذي أمام البيت لم يعد معبراً إلى الخارج ولكنه واصل ومجمع بينك وبين جيرانك ، وأن المنطقة التي تسكنها ليست قطعاً وأرقاماً ولافتات ولكنها صدر ، يحتضن من فيه ومنطقة حمى يأمن فيها الإنسان ويحسُّ بأنه ليس وحيداً مع الظلام ، فالمصاب واحد والمحنة عامة والحاجة مشتركة والمجهول والظرف المخيف حكم على الجميع لا يختص به فرد دون آخر ، إنه الوطن الذي كان يقدم الستر والأمن والقوة ، يتبدى الآن في أهله الباقين .

إتصل الناس وتقاربوا ليقتسموا ما تبقى من اللقمة وليتحملوا سحابة الحقد

الله . وبدأت مفاوضات سرية مع مالكها لشرائها خشية دخول وسطاء ، وبعد الإتفاق على مبلغ معين أَبْحَرَتْ إلى ميناء «**الدوحة**» لرفعها في عمارة صانعها الأصلي الأستاذ «**علي عبدالرسول**» حتى يقوم بمساعدة أخيه الأستاذ «**حسن عبدالرسول**» بصيانتها وترميمها .

ويقول الدكتور الحجي عن النشاطات المستقبلية بعد «**فتح الخير**» أنه منذ مدة يقوم بجمع وتدوين التاريخ الملاحي في الكويت لتقديمه إلى الأجيال ، وكذلك العمل من خلال مركز البحوث والدراسات الكويتية على حفظ التراث الكويتي بما فيه التراث البحري ، ويجري الآن عمل نواة لمتحف بحري بالتنسيق مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، وكذلك متابعة تنفيذ ما أمر به سمو الأمير من جهة بناء بوم مماثل لبوم «**المهلبّ**» الذي أحرقه الغزاة ليكون «فتح الخير» متحفاً يمثل الماضي البحري ، و «**المهلبّ**» متحفاً يمثل الحاضر .

أما الحاج الأستاذ «**حسن عبدالرسول**» المشرف العام على ترميم «**فتح الخير**» فقد أشاد بالجهود الرسمية المبذولة للحفاظ على تراث الآباء والأجداد ، واعتبر ترميم وإعادة إحياء «**فتح الخير**» رسالة لنا جميعاً للحفاظ على تاريخنا البحري ، مشيداً بما لصناعة السفن من أثر في تعليم الفرد الإعتماد على النفس والصبر وتحمل المسؤولية ، داعياً الأجيال الحالية إلى الإستفادة منها .

الأستاذ حسن عبدالرسول: إعادة ترميم «فتح الخير» رسالة للأجيال... وعلينا الحفاظ على تراثنا البحري.

بعد البحث عني أسبح في الماء فقاموا برفعي إلى ظهر السفينة . والحقيقة أن البوم الكويتي جميل الشكل ، وخاصة بوم «**إبن رشدان**» وأنا مستعد الآن أن أخطف شراع «**فتح الخير**» بعد ترميمها وأطوف بها موانىء الدنيا من أجل قضية «**أسرى الكويت**» .

بعد ما سمعناه من «**فتح الخير**» وقلافها ونوخذاها ، نأتي إلى الدكتور «**يعقوب يوسف الحجي**» ليحدثنا عن قصة عثوره على «**فتح الخير**» وإرجاعها إلى وطنها الكويت .

يقول الدكتور الحجي : كنت في ميناء «**كاليكوت**» الهندي في فبراير ١٩٤٤م أجمع وثائق التراث البحري للكويتيين ، وجمعني القدر بأحد النواخذة من ميناء «**كنج**» الإيراني ، وأثناء حديثنا سألته عن صحة ما يقال بوجود سفينة كويتية من نوع «**البوم السفّار**» تعمل إلى الآن ، فأكّد لي صحة ذلك ، وقال إنها «**فتح الخير**» ، بوم «**ثنيان الغانم**» ، وتعمل بين إيران والإمارات ، ويملكها نوخذة اسمه «**محمد كاكه**» ، عند ذلك تتبعث بإتصالاتي «**فتح الخير**» حتى عثرت عليها في ميناء «**الحمرية**» في دبي ، وقمت بالتقاط صور لها ، عرضها على النوخذة «**عيسى بشارة**» فأكّد لي أنها هي ، وكذلك فعل صانعها الحاج «**علي عبدالرسول**» ، وبعدما عرضت هذه المعلومات والصور على الدكتور «**عبدالله الغنيم**» رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية ، صحبني إلى الدكتور «**علي الشملان**» مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، حيث عرض بدوره الموضوع على سمو أمير البلاد **الشيخ جابر الأحمد الصباح** حفظه الله ، وعندها ابتسم قائلاً : **توكلوا على**

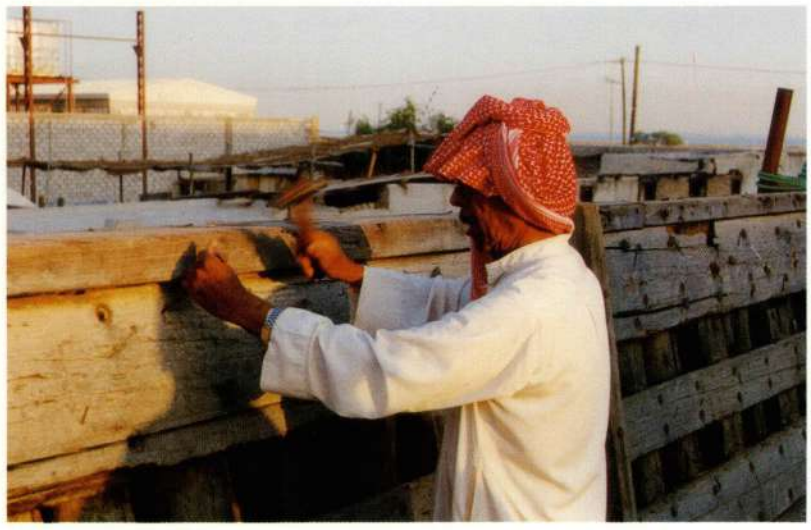

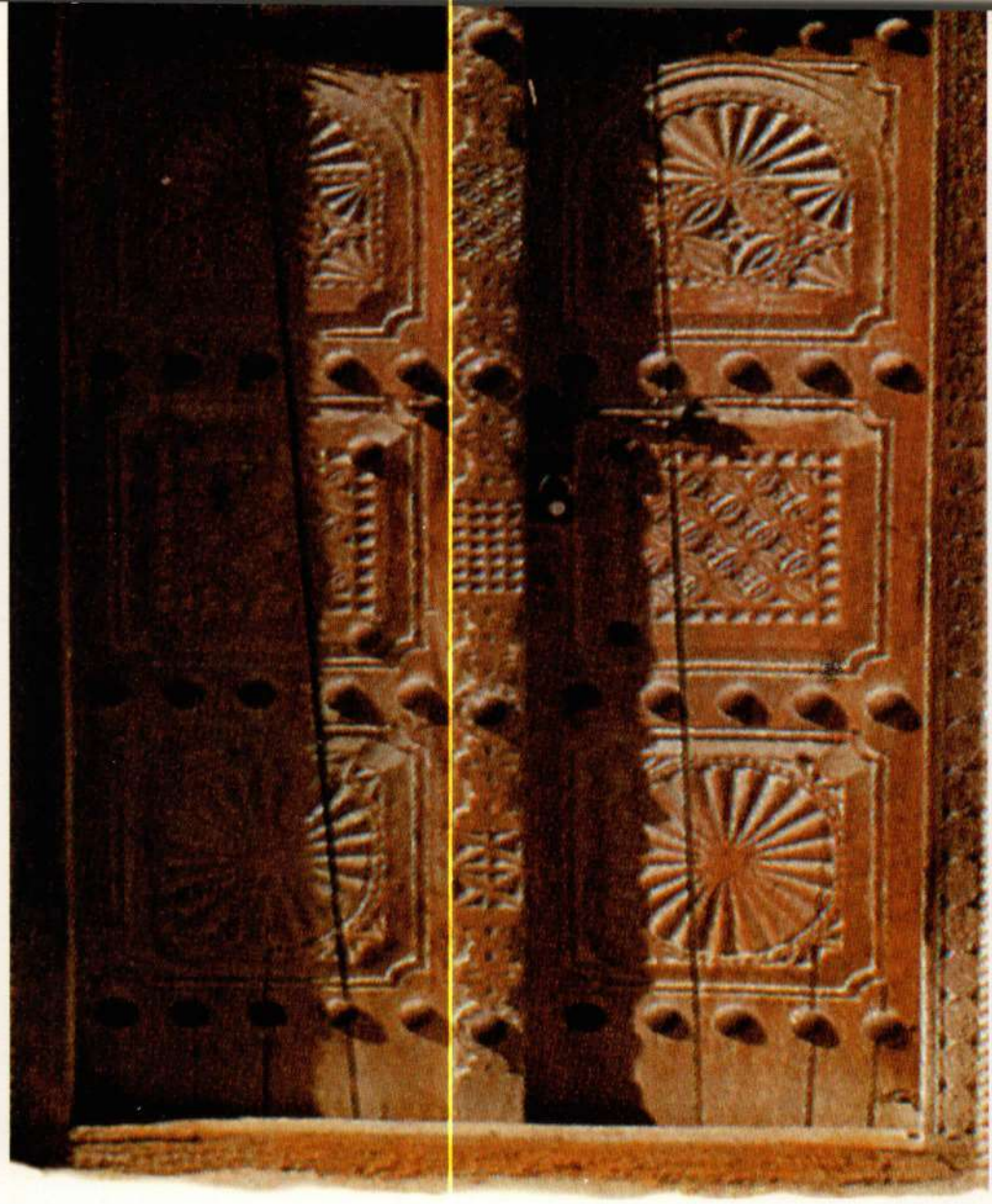

مجتمعين . وتنفتح البيوت بعضها على البعض الآخر ، فالمصير الغامض لاسلاح له إلا التكافل والتكتل .

هنا اتصل السلوك والخط القديم مع الواقع الجديد ، لم تعد أمسيات التحسر على بعض الماضي والأحاديث التي كانت تدور حول التآلف والتعارف تاريخاً يروى ، ولكنها مشاهد أخذت مكانها في الحياة اليومية . تحول كل هذا إلى واقع ملموس خلال الشهور السبعة المظلمة ،

فكان هذا الواقع الجديد قطعة من نور مشع وهاج ، قدم برهاناً على أن في الداخل نفساً متآلفة في طبيعتها ، مثل كل وطن راسخ متجذر .

لقد أحس هذا الشعب بالحرمان . . ولكنه تغلب عليا لجوع . عايش الخوف بل الرعب . . ولكنه لم يعرف اليأس أحس بالقنوط وخيبة الأمل من آخرين . . ولكنه أدرك كم نحن كثر .

تخلى كثيرون عنه وقد كانوا يعيشون في ظل فضله فلم يكن أمامه إلا أن يشمِّر عن ساعد لم يكن مثلوماً ولا عاجزاً ، فإذا المجتمع نقي جاد في تسيير حياته وتنظيمها رغم أهوال المحاصرة والمطاردة والمضايقة .

تكثر المشاهد وتتكرر الحكايات ولكنها كلها صبت في محرى واحد يحمل رسالة فريدة هي أن هذا المجتمع قائم ومكتف بنفسه ، قادر على أن يدير كل شؤونه صغرت أم كبرت . . سهلت أو صعبت . . فتحت أمامها الأبواب أو أغلقت الطرق .

إستدار قرص الخبز بأيدي فتية ، واستقرت الأحمال فوق ظهور قادرة صابرة ، وتحركت كل الوسائل لتجلب ما تسطيع جلبه بكل وسيلة ممكنة ، من الكلمة إلى الحركة والفعل ، وكانت هذه الحركة جماعية متناسقة خارجة عما كان معهوداً في الأيام السابقة . فأفراد الحي والمجتمع الواحد التقوا ، بعد ردح من الزمن ، على غير ما كانوا يلتقون عليه في أيام الرخاء .

تذكر واستعادة :

ولنا هنا أن نستعيد ، متذكرين ، أموراً كانت تثير الإستغراب لا الإستنكار . . وهي أنه مرت علينا سنوات لم نكن نلتقي إلا في مناسبتين وفي مكانين : الأفراح والأحزان ، أو صالات الأفراح والقبور ومجالس العزاء ، ولقد كان هذا سلوكاً تشكل نتيجة لواقع فرض نفسه ، كبر ونما خلال أربعين سنة ،

ليس كل جديد متطور ولا كل قديم متخلف

فالتغيرات الكبيرة والحادة لها ثمن مدفوع وتكيف مناسب لها ، والطفرة التي حدثت لمجتمعنا غيرت ملامح كثيرة لم تتوقف عند المادي الخارجي ولكنها مست داخل أفراد المجتمع وأثرت على سلوكه ، فالإنتقالة من البيوت الطينية وتداخلها ، والسكك الضيقة وتشابكها إلى المساحة الممتدة والحدود الفاصلة والحاسمة بين المنازل والشوارع والمناطق . كل هذا انعكس على الناس أنفسهم ، فهم أيضاً تجاوزت مصالحهم وحاجاتهم وعلاقاتهم الدائمة واليومية حدود المساحات الضيقة ، وأصبحت وسائل الإتصال والوصول بدائل حقيقية وحاسمة في تشكيل علاقات الناس .

لقد شهدنا تغيراً واستسلمنا للجديد غير نادمين أو آسفين على الأشياء التي آذنت بالغروب ، فهذه الحياة لا تعرف السكون ، ولا يجب أن تتوقف أو تتجمد ، فالتوقف خلل لا يرضى به عاقل متدبر في أمور هذه الدنيا .

ولكن هذا الإستسلام للجديد الحادث انتزع من ضمن ما انتزع أشياء ما كان يجب انتزاعها ، فليس كل جديد متطور ولا كل قديم متخلف ، ولم يقل أحد أن الجديد كله خير يلغي سابقه . ولكننا ، مع الأسف فعلنا هذا أحياناً فألغينا فيما ألغينا من القديم قيماً وأشكالاً من السلوك وأنواعا من العلاقات العزيزة

والجميلة ، لم تكن تمثل نقصاً أو تحمل عيباً أو تشير إلى تخلف ، ولكنها تقدم لنا بُعداً من أبعاد حضارة السلوك الإنساني الحميد . ومع ذلك تجاوزناها مستسلمين لدوار التقدم المغري الذي استدارت معه رؤوسنا فانصرفت عما لا يجب ولا ينبغي الإنصراف عنه ، ولكن بعضها ظل ساكناً قابعاً في جزء من نفوسنا وزوايا من قلوبنا وأحياناً يظهر في بعض سلوكنا أو تصرفاتنا ، فالعقل الجمعي ، ويجوز لنا القول (النفس الجماعية) المتربية على أمور معينة تحتفظ أحياناً بالكثير من قيمها ومعارفها وتجاربها فتختزنها في الداخل يبرز بعضها أحياناً ولكنها قد تطفو وتطل مباشرة .

ونشير ، مثلاً ، إلى تلك السمة المميزة عندنا ، وعند غيرنا أيضاً من المجتمعات ذات البعد التراثي القديم الأصيل ، فالصلة الوثيقة بين الجيران سمة من سمات المجتمعات الشرقية الضاربة في عمق التاريخ ، ونحن ولا شك من جملتهم ، وقد ترسخت وأصبحت جزءاً من وصايانا وقيمنا الدينية بل وأرسخها عندنا . فقد حثت وتحث على الجيرة والجوار الذي كاد أن يكون نسباً ، وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (صدق رسول الله) ، وامتدت الجيرة ليس إلى بيت أو بيتين أو جار لصيق ، ولكنها أوسع من هذا وأشمل ، إنها دعوة تؤكد رغبة الإنسان في أن يكون كثيراً مع غيره ، والكثرة قوة ومنعة . وفيها تأكيد لتلك الرغبة الفردية في الإنفتاح على الآخرين ، فلا أحد يطيق أن يكون الواحد منفرداً ، فالفرد يندفع ليلتحق ويحتمي بمجموع من صداقة وجيرة أو (فريج واحد) وقد تصل هذه إلى حد التعصب أحياناً .

وهذا الشعور إنما هو يعكس شعوراً من مشاعر الرغبة في التقارب الإجتماعي والتكافل الجمعي والإحساس بالآخرين من منبع الرغبة في البحث عن الأمان والطمأنينة

ولكن هذه تضاءلت وتقاصرت وأصبحت محصورة في المجالين السابقين فقط ، فعندما نفرح نود أن يرى الآخرون مقدار فرحنا ، وهذا حسن وإن كنا نتجاوز أحياناً الحد إلى المبالغة ، وعندما نحزن ترتد فينا الطبيعة الضعيفة فتطل إلى المواساة وقد خرجت أحياناً عن الهدف لتصل إلى المجاملة فقط .

لقد كبر ونما الشعور الفردي بحكم الإحساس بالإكتفاء ، وأن كل واحد منا مكتف بنفسه فأغلق بابه ، وبالغ في تعلية أسوار بيته وحرص على المسافة الفاصلة بينه وبين جاره ، بل إن أكثر البيوت أصبحت علاقتها أشبه ما تكون بعلاقة الفنادق المتلاصقة تجمع أشتاتاً من البشر الفاصل بينهم كثير وكبير .

ظل الأمر هكذا حتى كان ما حدث حين زحفت جحافل الظلام ، وعندما تتأزم الأمور وتهبط الدواهي ويفقد الإنسان ما كان يركن إليه ، ستكون أول خطوة هي تلمس مناطق الأمن والقوة من حوله ، فالنفس السوية تهتدي إلى صحتها ويزول عن سطحها الأمور الطارئة غير الأصيلة فتنكشف أصالتها

وطن تُحفظ فيه الحياة وتُحترم جدير بالحياة .. ولن يموت

. لقد جاء الإحتلال فأصبح معه الظهر مكشوفاً ، وتلفت الناس فلم يجدوا إلا أنفسهم ، لقد عثر الكويتيون ، في الداخل والخارج ، على شيء ثمين فتلاقوا حوله ، وكان وجودهم هو في هذا التلاقي ، ومعه كان هناك شيء يستيقظ أو أنه يتجدد فيهم . لقد بدأ خط تتحدد ملامحه يأخذ من بعض سلوك الماضي ، أو لنقل عودة إلى ذلك الماضي في أحسن ما يميزه ، فهناك دائماً خط واصل بين الحاضر المشهود والماضي الراحل ، وهذا الخط ليس وهمياً ولكنه حقيقة مشهودة ، فالمجتمعات تملك خصائص وراثية تتنقل بين الأجيال وفي هذه الخصائص تبقى راسخة قيمها وسلوكها ورغباتها .

لقد استيقظ سلوك حميد وإيجابيات أسفرت عن ذاتها وحاجات فرضت نفسها فبرز وعي الشعب الذي لم تتمكن هزة الإحتلال وقدمه الثقيلة أن تشيع ظلامها البهيمي فيه .

استسلامنا لمتغيرات عصر النفط .. أضاع منا أشياء هامة

هكذا كان حتى زالت تلك الهمجية وبقيت تلك الدروس التي يجب أن تظل ماثلة أمامنا ، فالدائرة النشطة في المجتمعات الحية هي تلك التي تتصل أطرافها وتكون تجاربها ، ليست كلمات تستعاد ، وإنما تصبح دروساً حية واعية باقية في الذاكرة وممارسة في الواقع .

نحن الآن أحوج ما نكون إلى تكرار هذه المشاهد الجميلة ليس في شكلها ولكن في معناها الدال على عمق روح المسؤولية عن مجتمع عرف المعاناة في أشدّ صورها بشاعة

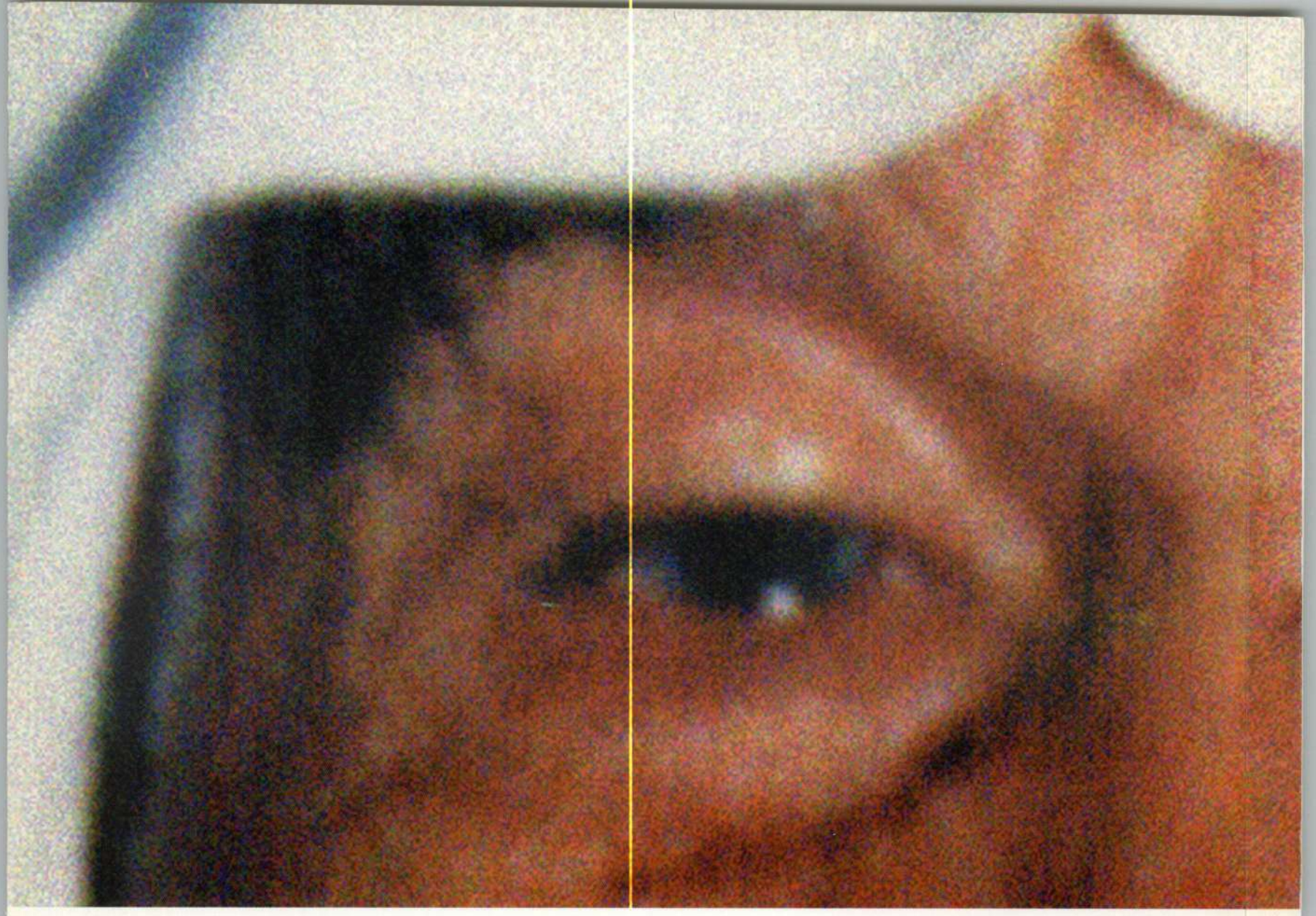

ببناء «**فتح الخير**» قبل (٤٥) عاماً ليقول : كان والدي بحاراً مع المرحوم «**إبن قطامي**» ، وقد وجهني منذ صغري إلى مهنة صناعة السفن الحاج «**أحمد بن سلمان**» الأستاذ ، وعملت في عمارته (١١) سنة أتقنت خلالها فن صناعة السفن بأنواعها ، ثم انتقلت للعمل عند عمه «**الحاج عبدالله محمد**» ، وبعد مدة عند ولده «**محمد بن عبدالله**» ، ثم اشتغلت مستقلاً بنفسي حيث استأجرت أشخاصاً ليعملوا معي في إصلاح السفن لأصحابها ، حتى كان عام (١٩٣٨م) حين طلب مني الحاج «**ثنيان الغانم**» بناء سفينة من نوع «**البوم**» له . . . وترددت ولكنه شجعني . . . وطلب من الحاج «**أحمد بن سلمان الأستاذ**» -أكبر أستاذية الكويت في حينها- أن يوجّهني . . . وفعلاً بدأت صناعة «**فتح الخير**» . . . واستغرق الأمر قرابة الشهرين . . . ولم أكن أتوقع أن أراها ثانية بعد كل هذا الزمن الطوي . . . ومع ذلك فإن أساسها لا يزال قوياً كما كان ، لأنه من المعروف أنه لا يوجد أمهر من «**قلاليف**» الكويت في صناعة السفن ، ولأن سفنهم لها مميزات تختلف عن السفن المصنوعة في الهند سواء من حيث الحجم أو الشكل .

الحاج علي عبدالرسول : ترددت في بنائها... ولم أتوقع رؤيتها ثانية.

وهنا يدخل معنا النوخذة «**عيسى بشارة**» في هذا الحوار الشّيق واصفاً مشاعره حين علم برجوع «**فتح الخير**» إلى وطنها ويقول : لقد أعادت إليَّ أيام شبابي وذكرياتي الجميلة معها ، فأنا توليت قيادتها مدة ثلاثة عشر عاماً دون كلل أو ملل ، نخطف شراعها العالي مبحرين باتجاه البصرة لنحمل (٢٥٠) طنا من التمر ، ثم نتجه إلى الهند ونيبار قاطعين أيامنا وسط الأمواج بالعمل الجاد وذكر الله ، ومن نيبار نحمل «**القرميط**» إلى أفريقيا عابرين المحيط الهادي ، ثم نرجع إلى الكويت ببضائع الهند وأفريقيا . وفي عام (١٩٤٠م) أصدر **الشيخ أحمد الجابر** رحمه الله قانون السفر ، وعمل به النواخذة جميعاً ، وكنا قبل ذلك نعمل وفق قانون البحر المتعارف عليه ، ومن الأمور التي يجب ذكرها لأجيالنا أن أفضل البحارة في الخليج هم أهل الكويت ، وأنا شخصياً أفضل السفر في البحر رغم صعوبته على الغوص لما فيه من مشقة كبيرة وتعب ، وأذكر لكم حادثة طريفة وقعت معي مع هذه السفينة المباركة أيام كنت أتولى قيادتها ، حيث حدث في يوم قوي الرياح ، عالي الموج أن وقعت على «**الماشوه**» وسقطت في البحر بينما أبحرت «**فتح الخير**» لمسافة بعيدة دون أن ينتبه لذلك أحد إلا عندما احتاجني البحارة ليسألوني عن أمر ما ، حيث رأوني

فتح الخير

الرمز الباقي للجيل أدّى واجبه

تحقيق فريق أبناء الشهداء الصحفي:

حمد عايد خميس العنزي — أماني عباس شهاب

فاطمة ماجد سلطان — تهاني ماجد سلطان

« إلتقيناها في محضنها الجديد «**رأس عشيرج**» بمنطقة الدوحة ، حيث تجري الإستعدادات لإعادة الشباب إليها ، بعد أن ترك البحر والزمن آثارهما عليها .

وتركنا لها بداية الكلام لتحدثنا عن نفسها قائلة : «إسمي «**فتح الخير**» . . . ومسقط رأسي «الكويت» ، ولدت عام (١٩٣٨م) في «**عمارة الصقر**» من منطقة «**القبلة**» ، واستغرق بنائي شهرين وقام بتسميتي مالكي الأصلي الحاج «**ثنيان الغانم**» ، حيث كلف ببنائي الحاج «**علي عبدالرسول حسن**» . . . سافرت طوال نصف القرن الماضي إلى موانىء الخليج وإيران والهند ونيبار وأفريقيا وتولى قيادتي النوخذة «**عيسى بشارة**» لسنوات طويلة . . . وامتلكني بعدها رجل آخر اسمه «**محمد كاكه**» . . . وبحث عني حتى وجدني الدكتور **يعقوب يوسف الحجي** . . . وأمر سمو **الشيخ جابر الأحمد** بإرجاعي إلى وطني حيث عدت إلى ميناء الدوحة في أواسط عام ١٩٩٤م ، ويشرف على عمليات ترميمي حالياً الأستاذ «**حسن عبدالرسول**» . . . وللعلم فقط فإنني أنتمي إلى نوع من السفن يسميه أهل الكويت «**البوم السفّار**» ، حيث يستخدم للأسفار البعيدة ، ولأغراض متعددة مثل نقل البضائع والأخشاب أو المياه العذبة .

ويلتقط طرف الحديث الحاج الأستاذ «**علي عبدالرسول حسن**» والذي قام

يارَب

قَلبُ ال

يعقوب السبيعي

يا أسيراً أدمى القيودَ سلاما ... من قلوب تهفو إليك دواما
يا مقيماً على الكراهة ظلماً ... تُبدع الصبرَ فيه عاماً فَعَاماً
سوف نلقاك في غدٍ حين يأتي ... بك ربٌّ ينير فيك الظَّلاما
عدُ إلينا بقدرةِ الله حتى ... ترجع الروحُ بعد يأس تنامى
كلّنا فوق جمْرةِ الصبرِ ندعُو ... لك ذا العرشِ سُجَّداً وقياماً
كلُّ طفلٍ وكل أمٍ وشيخٍ ... بعدك اليوم يا بَعيد يَتَامى
ورجال قد عاهدوا الله حتى ... تتملاّكَ أعينٌ لن تناما

كُويتِ

كم رأيناك بالتَّوَجُّدِ آتٍ ... خلف وهم.. فهل نراك أماما؟

عد إلينا.. فالروحُ شاخَتْ وصِرنا ... يا حبيبي جِلداً ذَوَى وعظاما

إنّ قلبَ الكويتِ يبكي بصمتٍ ... كي يرى فوقَ ثغركَ الإبْتِسَاما

إنّ نصرَ الكويت يمتدُّ حتى ... تحتويكَ الكويتُ عيداً تسَامى

كلُّ شيءٍ حوتْهُ أرضُ بلادي ... يتشهى تلك الوجوهَ الكراما

بك وَجْداً أضحى الوجودُ انتظاراً ... واشتياقاً أمسى الترابُ غَماما

يا سَقَى اللهُ قلبَ كلِّ أسير ... فَيْض أَمْنٍ.. وبَثَّ فيه السَّلاما

يا أسيراً رفعتَ في الصبرِ رأساً ... لك نُحني كلَّ الرؤوسِ احتراما

(مبارك) لهم : إفعلوا ما تشاؤون . واتفق «القصاصيب» على رفع سعر الأوقية إلى روبيتين ، وتذمر الناس من هذا الوضع واعتبروا أن الشيخ ما أنصفهم ، وما هي إلا أيام حتى امتلأت **صفاة**(٤) الغنم بالمواشي ، وانتشر الخبر بين الناس ، ووصل إلى البادية والبلاد المجاورة بأن سعر اللحم في الكويت يسيل له الريق ، ونزلت الأسعار إلى أقل سعر ، وعندها أدرك الناس حكمة الشيخ (**مبارك**) طيب الله ثراه ، وقالوا : «**ديرة الغلا جلاّبة**»(٥) ، وسار هذا القول مثلاً .

ومن القصص الدالة على يقظة الشيخ (**مبارك الكبير**) وحفظه للأموال من الضياع ، أنه بينما كان رحمة الله عليه يمشي في الدور العلوي **لقصر السيف**(٦) حيث كان يكشف ما حوله من الأماكن ، وذلك في وقت الظهيرة ، شاهد بدوياً يتجول بين أكوام الحنطة (القمح) في حظيرة الجمارك ، والإرتباك ظاهر عليه ، يلتفت يميناً وشمالاً ، ثم قعد عند أحد الأكوام وحمل ما قدر عليه في عباءته . وعندها أمر الشيخ مبارك أحد الخدم أن يحضر البدوي في الحال ، ولما سأله عن سبب أخذ الحنطة دون استئذان قال البدوي : لقد بحثت عن صاحب لها فلم أشاهد أحداً ، وأنا جائع ، وما عندي حيلة إلاّ ما رأيت ، وأجابه الشيخ مبارك : ألا تعلم بأنني الحارس لأهل الكويت وممتلكاتهم ، وهذه الحنطة هي مسؤولة مني لحين رجوع أصحابها .؟ فسكت البدوي ، وكان عقابه أن يحمل إلى منطقة نائية بعيدة ، ويرجع ماشياً على قدميه .

وهناك سالفة طريفة حدثت للشيخ مبارك رحمة الله عليه مع بدوي آخر ، وخلاصتها أن البدوي أضاع **ذلولاً**(٧) ، وبحث عنها في كل مكان ، ولدى العربان وأهل البلدان وما وجدها ، وبعد ذلك لمحها في صفاة الكويت تباع ضمن قطيع من الإبل في مزاد علني ، فذهب مسرعاً إلى الشيخ مبارك يشتكي عنده ، وكان معروفاً عن الشيخ أن له هيبة تجعل الناظر إلى عينيه يرتبك ويتلعثم في كلامه ، فبدلاً من أن يقول البدوي للشيخ أريد (**ذلولي**) يا طويل العمر ، قال : **أريد عمري يا طويل الذلول** . فضحك الشيخ مبارك والحاضرون وأمر بإعادتها له .

(١) القصاصيب جمع قصاب باللهجة العامية ، وأصل الكلمة فصيح .

(٢) أوقية جزء من الكيلوجرام تعادل (٢٠٠) جرام .

(٣) روبية عملة كويتية قديمة أصلها هندي ما تزال متداولة هناك .

(٤) الصفاة ساحة فيها ارتفاع بسيط ، وهي ميدان معروف في وسط العاصمة حالياً .

(٥) معنى المثل : أن البلد الذي ترتفع أسعاره يكون مغرياً للتجار لعرض مزيد من بضائعهم فيه ، مما يؤدي في النهاية إلى كسر حدة الأسعار .

(٦) قصر السيف : مقر الحكم لآل الصباح قديماً وحاضراً ، وهو معروف لدى كل الكويتيين .

(٧) الذلول : الناقة المتوسطة العمر .

"بُو دعيج ... صوّت الرّيح المدوّي في صواري السُّفن الكويتيّة ... أنين الأذرع المتشبثة بالمجاديف ... يروي قصّةً أو حدثًا يحكي عن الأصالة وطيب الأفعال."

الحلقة الأولى

«ديرة الغلا جلابة»

كتب هذه الحلقة: عبدالرحمن السعيدان
رسوم: سعود الفرج

الكويت

يقول «**بو دعيج**» : سوالفنا كلها نستمدها من تراثنا الغني بالعبر والمواعظ ، وسالفة هذا العدد تحكي عن قصص وقعت أيام حكم الشيخ (**مبارك الكبير**) رحمة الله عليه ، والذي يعتبر هو المؤسس الفعلي للكويت الحديثة التي نشاهدها في أيامنا تمشي من حسن إلى أحسن إن شاء الله تعالى .

وقبل أن نذكر القصص التي نرويها لكم ، دعونا نمر بسرعة على شيء من تاريخ الحكم والحكام في الكويت ، ونقول أن (صباح الأول) كسب شعبية عظيمة جعلت بني قومه يبايعونه لأنهم رأوا فيه ولياً صالحاً لأمورهم ، وكان يُسمَّى في ذلك الوقت ، يعني في حدود عام (١٧٥٢) «**شيخ الكويت**» ، ثم تحول الإسم عام (١٩٣٧م) إلى «**إمارة الكويت**» والحاكم يسمى «**أمير الكويت**» ، وبعد إلغاء المعاهدة البريطانية المعقودة من الشيخ (**مبارك الكبير**) عام (١٨٩٩م) ، أخذت الكويت إسم «**الدولة**» في عام الإستقلال عام (١٩٦١م) ، والحاكم أصبح اسمه «**أمير دولة الكويت**» وتتابع أمراء (**آل الصباح**) على الحكم ، وأولهم كما ذكرنا الشيخ (**صباح بن جابر**) ثم خلفه ولده (**عبدالله الأول**) والذي تم بناء السورين الأول والثاني للكويت في أيامه ، وبعده (**جابر الأول**) ، ثم (**صباح الثاني**) ثم (**عبدالله الثاني**) وبعد ذلك حكم (**محمد بن صباح**) وجاء بعده الشيخ (**مبارك الصباح**) ، والمعروف بلقب (**مبارك الكبير**) وهو الذي نذكر لكم بعض السوالف الواقعة في عهده ، لأنه عرف بالرأي السديد والحكمة والمشاورة مع أعيان البلد والصلابة والحزم ، واستمر حكمه تسعة عشر عاماً ، وكانت مميزة بالأمن وتوسع التجارة .

طرائف وحِكَم

وقد حدث في زمنه أن اشتكى «**القصاصيب**» (١) عنده من كبيرهم لأنه رفع سعر **أوقية**(٢) اللحم إلى **روبية** (٣) ونصف وأثار غضب الأهالي . واستدعى الشيخ (**مبارك**) جميع القصاصيب وعرف منهم أن السبب راجع إلى قلة المواشي وغلاء ثمن رأس الغنم ، بينما حددت الحكومة ممثلة بالبلدية سعراً زهيداً للأوقية بما يؤدي إلى خسارة أصحاب محلات بيع اللحوم ، وكان جواب الشيخ

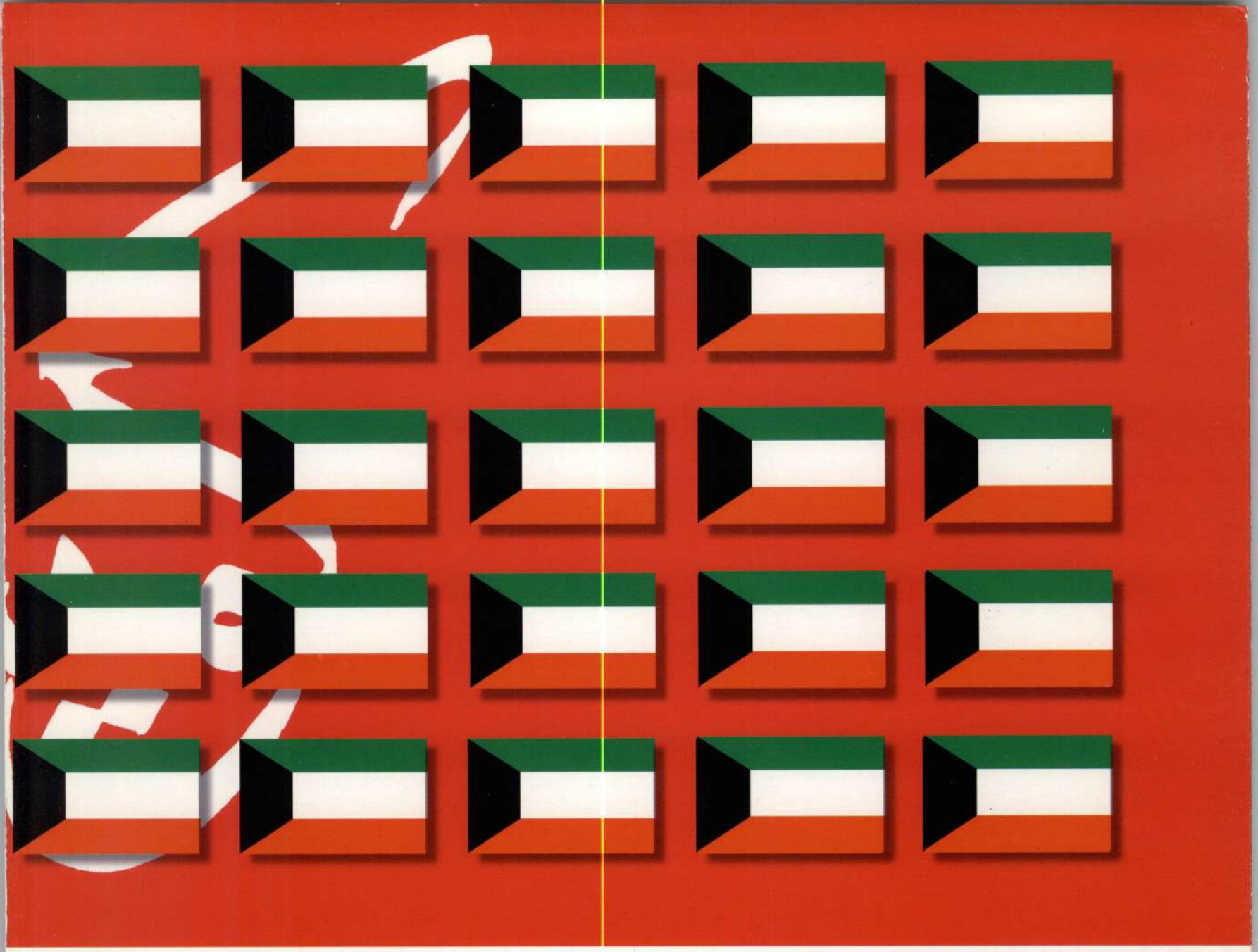

الأمانة

القطفة الأولى

خمسون شهيداً في كتاب

الكتاب الوثيقة .. هدية مكتب الشهيد للتاريخ

حوار : فايزة المانع

بدون الوثائق يصبح التاريخ مجرد قصة جوفاء . .

عبارة قفزت إلى ذهني بعد لقائي الأساتذة القائمين على كتاب « حيثيات الإستشهاد » وإطلاعي على الجهود التي قاموا بها لجمع مادة الكتاب العلمية ليكون بحق الكتاب ـ الوثيقة ، المعتمد العلمي المؤكد لحياة خمسين شهيداً من شهداء الكويت كمرحلة أولى يعقبها مراحل أخرى توثق لحياة بقية شهدائنا الأبرار .

إنهم يشكلون جزءاً من تاريخنا ، والأمانة الوطنية تستوجب تخليدهم في كتاب وثائقي علمي يكون نبراساً للأجيال القادمة ولمن يريد أن يكتب تاريخ الكويت المعاصر للمستقبل وللحياة وللإنسان على هذه الأرض .

أكاديميون ولجنة

د . نجاة الجاسم ، د . بنيان سعود تركي ، و د . جمال الزنكي ، أعضاء اللجنة التي شكلها مكتب الشهيد باسم لجنة « **حيثيات الإستشهاد** » ، مهمتها جمع معلومات دقيقة عن شهداء الكويت تشمل النشأة والشخصية وظروف الإلتحاق بالمقاومة والدور المعتمد في مواجهة المحتلين وكيفية الإعتقال والتعذيب ثم الإستشهاد .

والكتاب كما تشير د . **نجاة الجاسم** «ليس سيرة ذاتية للشهداء ، بل توثيق لحياة هؤلاء الأبطال ، وكيف واجهوا العدو ، بأسلوب علمي يتحرى صحة ودقة المعلومات ، معتمداً على الروايات الشفهية كأحد أهم مصادر التاريخ ، وكذلك بعض الكتابات الموثقة عن الشهداء ، بالإضافة إلى [illegible]

الوثائق العراقية ، وأيضاً مما وجد لدى بعض الشهداء ممن يدونون بعض الأحداث والوقائع كمذكرات خاصة بهم» .

وتضيف : «الكتاب سيكون المرجع الرئيسي والنهائي للمعلومات المؤكدة عن شهدائنا لاتباعه أسلوب البحث العلمي والتحري عن دقة المعلومة وتحليلها لمعرفة حجم الصدق أو المبالغة فيها وما قد يتولد عنها من استفسارات جديدة تتراكم في أسئلة لمزيد من التقصي للوصول إلى الحقيقة في أنصع صورها» .

وأضافت د . **نجاة الجاسم** : «لقد عملت على توثيق حياة (٢٢)

شهيداً ، وخرجت بحصيلة شعورية مضمخة بالإعجاب والفخر بهؤلاء الأبطال ، إنهم يمتلكون شعوراً عميقاً وإحساساً متجذراً بالأرض والإلتحام بتراب الوطن ، إنه مادفعهم ليقاوموا ويتحدوا ويموتوا . . .» .

وتشير إلى أنها وجدت اختلافات في بعض الروايات إلا أنها توردها جميعاً حرصاً على الموضوعية ، ففي هذا الكتاب كما تقول لامجال للعواطف ولا مكان للإنحياز .

الأمانة العلمية

الدكتور بنيان سعود عمل على توثيق حياة عشرين شهيداً من أبطال الكويت ، وخاصة العسكريين وممن لم يُكتب عنهم من قبل ، وقام بجولات عديدة سعياً وراء المعلومات المؤكدة ، فقد زار اللواء الثامن والثمانين والتقى العديد من أهالي وأصدقاء الشهداء ، يقول في لقائنا معه : «بالرغم من أكاديمية عملي وحرصي على الأمانة العلمية إلا أنني كنت أعاني ، لأن هذا الحدث بالتحديد يمسني بشكل مباشر ، إن هؤلاء الشهداء يمثلون مرحلة من تاريخ الكويت المعاصر ، وبالفعل لقد جلّى هذا الإحتلال المعدن الحقيقي للشعب الكويتي ، فهذا «**سليمان اللهيب**» الشاب الصغير ذو الستة عشر ربيعاً يترك دراسته في جنيف ويأتي ليموت فوق تراب وطنه ، وهذا «**عبدالرحمن الكندري**» يذهب لمصيره مختاراً ويقف على جسر الجهراء يقاتل في انتظار قدره المحتوم ، وعندما يُقبض على بعضهم ويعذبون فإنهم يعترفون على أنفسهم ولايعترفون على زملائهم ، وحتى خلايا المقاومة برزت بصورة تلقائية عفوية وبدون قيادة مركزية وكل حسب قدرته واجتهاده ، كل هذه المشاعر كانت تتلاطم في وجداني وأنا أعمل على جمع المعلومات ، وكنت أجتهد في الوصول للمصدر الأصلي إمعاناً في الحصول على أصدق الروايات ، مركزاً على أسلوب التحري الدقيق ، واضعاً نصب عيني الأمانة العلمية من أجل كتاب لايحابي أحداً ، وسيكون بإذن الله إحدى أهم وثائق العدوان العراقي على الكويت .» .

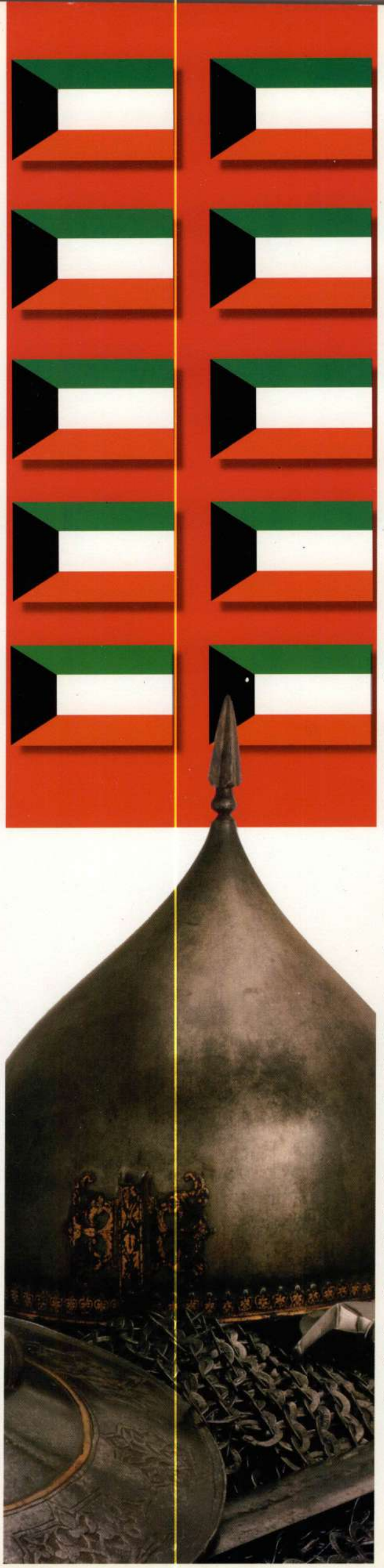

٢٥ فبراير

د . **جمال الزنكي** أشار إلى أنه كتب عن ثمانية شهداء من (مجموعة٢٥ فبراير) ، وركزّ بشكل عام على التعريف بالشهيد ، « الإسم والنشأة والشخصية وإسهامات الشهيد في المقاومة ثم وقوعه بأيدي العدو وصبره على محنة الإعتقال وأخيراً استشهاده» .

وأضاف : «نحاول أن نعمل توازناً بين مانكتب عن شهدائنا جميعاً بتحري الدقة ، فليس كل ما نسمعه نسجله ، بل كل المعلومات في النهاية تخضع للنقد والتمحيص ، كما حرصنا كل الحرص على عدم المبالغة عند ذكر بطولات الشهداء حتى لانسيء لهم ولأنفسنا ولوطننا ، فالمبالغة بعيدة كل البعد عن الأمانة العلمية ولايرضاها الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وأخفى ، كما نحرص عند ذكر بطولات شهدائنا على عدم إبخاس إنجازاتهم حقها .» .

كما أشار إلى الصعوبات التي واجهته عند عمل الدراسة ، «فالنسيان ـ كما يقول ـ أضاع مذكرات البعض خوفاً من وقوعها في أيدي العراقيين ، أو لعدم الإكتراث بأهمية كتابة المذكرات بعد التحرير ، وأيضاً المبالغة عند بعض المصادر خاصة عند ذكر البطولات ، وهذه يمكن اكتشافها ـ كما أشار ـ بالتجربة والتدقيق ومقارنة الروايات المختلفة التي قد تصل إلى درجة التناقض .» .

وأضاف في ختام حديثه أنه «حرص على ألا ينقل صورة جامدة عن حياة الشهداء ، بل تفاصيل حيّة تؤثر في القارىء وتشعره بقيمة الشهيد وعظمة الشهادة من أجل وطن يجب ألا يموت .» .

وأخيراً . . .

قاوم بالصمت . .

قاوم بالصوت . .

قاوم بالقوة . .

فهل يكفي مانفعله لأجله .؟!

المراسلات باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليرموك
ص.ب : ٢٨٧١٧ الصفاة 13158 الكويت
ت ٥٤١٥١٩ - ٥٤١١٥٧ - فاكس ٥٤١١٥٨

الدنيا بنعالهم فلم يعرِّجوا على مطمع من مطامعها ، والذين مالوا إليها بعض الميل فنشأ عن أطماعهم التافهة ما ينشأ عن الشرر المستصغر من حرائق مروعة .

بدأت المعركة بانسحاب «**ابن أُبي**» ، وهو عمل ينطوي على استهانة بمستقبل الإسلام وغدر به في أحرج الظروف ، وتلك أبرز خسائس النفاق . والدعوات ـ إبَّان امتدادها وانتصارها ـ تُغري الكثير بالانضواء تحت لوائها فيختلط المخلص بالمغرض ، والأصيل بالدخيل ، وهذا الإختلاط مُضرٌّ أكبر الضرر بسير الرسالات الكبيرة وإنتاجها .

ومن مصلحتها الأولى أن تصاب برجات عنيفة تعزل الخبيث عنها ، وقد اقتضت حكمة الله أن يقع هذا التمحيص في «**أُحد**» .

«**ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب**» ، فالجبن والنكوص هما اللذان كشفا عن طوية المنافقين ، فافتُضحُوا أمام أنفسهم وأمام الناس قبل أن تعلن عن نفاقهم السماء .

فإذا تجاوزت السفوح التي يدبّ عليها أولئك المنافقون ، وثَبَتْ إلى ذُرى شامخة للإيمان البعيد الغور النقي العنصر ، يتمثل في مرحلة الهجوم المظفر الذي ابتدأ به القتال ، ثم مرحلة الدفاع النبيل الهائل الذي حمل المسلمون عبأه عندما ارتدت الكرَّة للمشركين ورجحت كفتهم .

إن الرجال الذين يكتبون التاريخ بدمائهم ويوجهون زمامه بعزماتهم هم الذين صَلُوا هذه الحرب ، وحفظوا بها مصير الإسلام في الأرض . روي أن «**أبا خيثمة**» قُتل ابنه في معركة «**بدر**» فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لقد أخطأتْني وقعة بدر وكنتُ ـ والله ـ عليها حريصاً ، حتى ساهمت ابني في الخروج ، فخرج ـ في القرعة ـ سهمه ، فرزق الشهادة . وقد رأيت البارحة ابني في النوم في أحسن صورة ، يسرح في ثمار الجنة وأنهارها ، يقول : إلحق بنا ترافقنا في الجنة ، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا ، ثم اصبحت يا رسول الله مشتاقاً إلى مرافقته ، وقد كبرتْ سني ورقَّ عظمي ، وأحببت لقاء ربي ، فادْعُ اللهَ يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة ابني خيثمة في الجنة . . فدعا الرسول عليه الصلاة والسلام له فقُتل بـ «**أُحد**» شهيداً .

وكان «**عمرو بن الجَموح**» أعرج شديد العرج ، وكان له أربعة أبناء شبان يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توجه إلى «**أُحد**» أراد أن يخرج معه ، فقال له بنوه : إن الله جعل لك رخصة ، فلو قعدت ونحن نكفيك ، وقد وضع الله عنك الجهاد ، فأتى عمروٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن بَنيَّ هؤلاء يمنعوني أن أجاهد معك ، ووالله إنني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه الجنة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد**» ، وقال لبنيه : «**وما عليكم أن تَدَعُوه لعل الله عزوجل أن يرزقه الشهادة** .؟ .» .

وقال نعمان بن مالك : يا نبي الله لا تحرمنا الجنة ـ وذلك قبل نشوب القتال ـ فو الذي نفسي بيده لأدخلنَّها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**بمَ**» قال : بأنني أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**صدقت**» ، واستُشهد يومئذ ، وقال عبدالله بن جحش في ذلك اليوم : اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني ثم يبقروا بطني ، ويجدعوا أنفي وأذني ثم تسألني : فيم ذلك .؟ . فأقول : فيك .

هذه صورة للرجولة الفارعة التي اصطدم بها الكفر أول المعركة وآخرها فما أخافها ، واضطربت من تحت أقدامه الأرض ، فما ربح شيئاً في بداية القتال ، ولا انتفع بما ربح آخره .
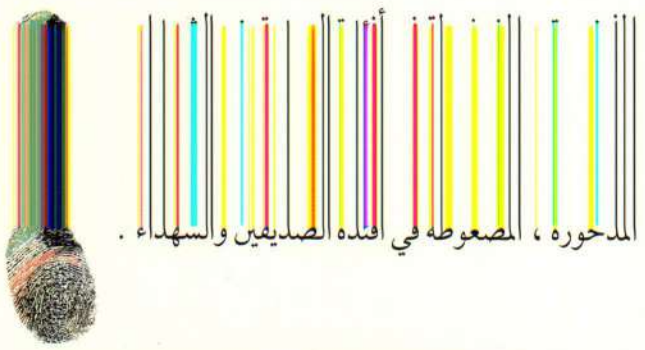
وهذا اللون من البطولة مدفون تحت جدران التاريخ الإسلامي القائم إلى اليوم ، وما يقوم للإسلام صرح ، ولا ينكشف عنه طغيان ، إلا بهذه القوى المدحوره ، المصعوطه في افئده الصديقين والسهداء .